ذلك اختبار المختبر وان ليبلوكم يريد ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم
كيف تعملون فان قلت كيف جاز تعليق فعل البلوى قلت
لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول
انظر ايهم احسن وجها واسمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع
من طرق العلم فان قلت كيف قيل ايكم احسن عملا واعمال المومنين
هي التي تتفاوت الى حسن واحسن فاما اعمال المومنين والكافرين فتفاوتها
الى حسن وقبيح قلت الذين هم احسن عملا هم المتقون وهم الذين
استبقوا الى تحصيل ما هو غرض الله من عباده فخصهم بالذكر
واطّرح ذكر من وراءهم تشريفا لهم وتنبيها على مكانهم منه وليكون
ذلك لطفا للسامعين وترغيبا في حيازة فضلهم وعن النبي صلى الله عليه
ليبلوكم ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله
قرئ ولئن قلت انكم مبعوثون بفتح الهمزة ووجهه ان يكون من قولهم
ائت السوق عنك تشتري لحما وانك تشتري بمعنى علك اي ولئن قلت
لهم لعلكم مبعوثون بمعنى توقعوا بعثكم وظنوه ولا تبتّوا القول
بانكاره لقالوا ان هذا الا سحر مبين يعنون ان البعث باطل لانه وان
ان هذا الا سحر امر قلت معنى ذكرت ومعنى قولهم ان هذا الا سحر ان السحر امر
باطل وان بطلانه كبطلان السحر تشبيها له به او اشاروا بهذا
الى القران لان القران هو الناطق بالبعث فاذا جعلوه سحرا فقد اندرج
تحته انكار ما فيه من البعث وغيره وقرئ ان هذا الا ساحر يريدون
الرسول والساحر كاذب مبطل العذاب عذاب الاخرة وقيل
عذاب يوم بدر وعن ابن عباس قتل جبريل المستهزئين الى امة الى جماعة

اطّرح بمعنى طرح

اخبر ان جبريل قتلهم

من الاوقات ما يحبسه ما يمنعه من النزول استعجالا له على وجه
التكذيب والاستهزاء ويوم يأتيهم منصوب بخبر ليس ويستدل
به من يستجيز تقديم خبر ليس على ليس وذلك انه اذا جاز تقديم
معمول خبرها عليها كان ذلك دليلا على جواز تقديم خبرها اذ
المعمول تابع للعامل فلا يقع الا حيث يقع العامل وحاق بهم واحاط
بهم ما كانوا به يستهزءون العذاب الذي كانوا به يستعجلون وانما وضع
يستهزءون موضع يستعجلون لان استعجالهم كان على جهة الاستهزاء
والمعنى ويحيق بهم الا انه جاء على عادة الله في اخباره الانسان
للجنس رحمة نعمة من صحة وامن وجدة ثم نزعناها منه ثم
سلبناه تلك النعمة انه ليئوس شديد الياس من ان يعود اليه مثل
تلك النعمة المسلوبة قاطع رجاءه من سعة فضل الله من غير صبر ولا
تسليم لقضائه ولا استرجاع كفور عظيم الكفران لما سلف
له من التقلب في نعمة الله نسّاء له ذهب السيئات عني اي المصائب
التي ساءتني انه لفرح اشر بطر فخور على الناس بما اذاقه الله من
نعمائه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر الا الذين امنوا فان عادتهم
ان نالتهم رحمة ان يشكروا وان زالت عنهم نعمة ان يصبروا كانوا
يقترحون عليه ايات تعنتا لا استرشادا لانهم لو كانوا مسترشدين
لكانت اية واحدة مما جاء به كافية في رشادهم ومن اقتراحاتهم لولا
انزل عليه كنز او جاء معه ملك وكانوا لا يعتدون بالقران ويتهاونون به
وبغيره مما جاء به فكان يضيق صدر رسول الله ان يلقي اليهم ما لا يقبلونه
ويضحكون منه فحركه الله منه وهيجه لاداء الرسالة وطرح المبالاة بردهم

انا لله وانا اليه راجعون

من البينات